Research in Contemporary Literature
Islamic Azad University in Jiroft
http://cls.iranjournals.ir/

Volume 14, Issue 55
October 2022
pp. 181-206

Research Article

The American Other in the Contemporary Iraqi Novel An ("The American Granddaughter" by Inaam Kaja Ji as a Model)

Hadi Nazari Monazam[1*], Faramarz Mirzaei[2], Hajar Mahdi Fatholla[3]

Abstract

The subject of the "other" is considered a new field in comparative literature, as it falls within the contexts of modern literary studies called sorology, which is the branch concerned with the image presented by literary writings about societies and cultures that are different from them. The problem of the relationship with the Western or foreign "other" has been one of the most important issues that preoccupied many researchers throughout the past century. The aim of analyzing the image of the “other” here is to clarify the image of the Western personality, in particular the American one, from an Arab perspective, to deepen awareness of the self and the world, to identify the positions that stand behind the formation of the image of the “other” and to try to identify the features of the true image of him, by focusing on the descriptive-analytical approach. The study concluded that Inaam Kaja Ji portrayed the issues of the American "other" in abundance in her novel, reflecting her characters to deal with the other through different currents and differing in their positions between rejecting, conservative and agreeing. The image of the American "other" in the novel came to establish a state of doubt in many of the concepts and postulates of the "I", meaning the Iraqi person, which appeared in the character of the heroine Zina as a result of some actions and behaviors that result from the "other", as it makes the "I" live in a maze. For a limited period in terms of belonging or loyalty, to search for himself, and then find it. The contradiction of exile and belonging affects the formation of the image of the “other” in the novel due to the factor of war, so

1. Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Tarbiat Modares University, Iran
2. Professor, Faculty of Arts and Humanities, Tarbiat Modares University, Tehran, Iran
3. Master of Arabic Language and Literature, Tarbiat Modares University, Iran

Correspondence Author: Hadi Nazari Monazam **Email:** hadi.nazari@modares.ac.ir

DOI: 10.30495/CLS.2022.1960089.1370

Receive Date: 31.05.2022 **Accept Date:** 20.12.2022

that the plight of man appears between two nations, and this is evident in the psyche of the characters.

Keywords: The Novel, The American Granddaughter, Inaam Kajaji, I and the Other, Surology

دراسات الادب المعاصر
دانشگاه آزاد اسلامی واحد جیرفت
/http://cls.iranjournals.ir

دوره ١٤، شماره ٥٥
پاییز ١٤٠١
صص: ٢٠٦-١٨١

مقاله پژوهشی

دیگری آمریکایی در رمان معاصر عراق (رمان «نوه آمریکایی» نوشته رمان نویس انعام کجه جی به عنوان نمونه)

هادی نظری منظم[1]*، فرامرز میرزایی[2]، هاجر مهدی فتح الله[3]

چکیده

موضوع «دیگری» حوزه جدیدی در ادبیات تطبیقی تلقی می‌شود، زیرا در چارچوب مطالعات ادبی مدرن به نام «سرولوژی» قرار می‌گیرد و شاخه‌ای است که به تصویر ارائه‌شده توسط نوشته‌های ادبی درباره جوامع و فرهنگ‌ها می‌پردازد. مشکل رابطه با «دیگری» غربی یا خارجی یکی از مهم ترین مسائلی بوده که در طول قرن گذشته بسیاری از محققین را به خود مشغول کرده است. هدف از تحلیل تصویر «دیگری» در اینجا، روشن کردن تصویر شخصیت غربی، به ویژه شخصیت آمریکایی، از منظر اعراب، تعمیق آگاهی نسبت به خود و جهان، شناسایی مواضع موجود در پشت شکل‌گیری تصویر «دیگری» و تلاش برای شناسایی ویژگی‌های تصویر واقعی از او با تمرکز بر رویکرد توصیفی- تحلیلی است. از نتایج این تحقیق آن است که انعام کجه جی مسائل مربوط به «دیگری» آمریکایی را به وفور در رمانش به تصویر می‌کشد و شخصیت‌هایش را برای برخورد با دیگری از طریق جریان‌های مختلف منعکس می‌کند و در موضع‌گیری‌هایشان بین رد، محافظه‌کار و موافق متفاوت است. تصویر «دیگری» آمریکایی در رمان، حالتی از شک و تردید را در بسیاری از مفاهیم و فرضیات «من» به معنای شخص عراقی ایجاد کرد که در اثر برخی از شخصیت‌های زن قهرمان در شخصیت زن قهرمان ظاهر شد. اعمال و رفتارهایی که از "دیگری" ناشی می شود، زیرا باعث می شود "خود" در پیچ و خم زندگی کند، برای مدت محدودی از نظر تعلق یا

١. دانشیار، گروه زبان و ادبیات عرب، دانشگاه تربیت مدرس، ایران
٢. استاد دانشکده هنر و علوم انسانی، دانشگاه تربیت مدرس، تهران، ایران
٣. کارشناسی ارشد زبان و ادبیات عرب، دانشگاه تربیت مدرس، ایران
نویسنده مسئول: هادی نظری منظم ایمیل: hadi.nazari@modares.ac.ir
DOI: 10.30495/CLS.2022.1960089.1370

تاریخ دریافت: ١٤٠١/٠٣/١٠ **تاریخ پذیرش:** ١٤٠١/٠٩/٢٩

وفاداری، خود را جستجو کند و سپس آن را بیابد. تناقض های منفی به دلیل وجود عامل جنگ، در به تصویر کشیدن «دیگری» در رمان تأثیر می گذارد، به طوری که مصیبت انسان بین دو ملت نمایان می شود و این مسأله در شخصیت های رمان مشهود است.

واژگان کلیدی: رمان، نوه آمریکایی، انعام کجه جی، من و دیگری، سورولوژی

دراسات الأدب المعاصر
جامعة آزاد الإسلامية فى جيرفت
/http://cls.iranjournals.ir

السنة الرابعة عشرة ، العدد خمسة وخمسين
خريف ١٤٤٣
صص: ٢٠٦-١٨١

ورقه ابحاث

الآخر الأمريكي في الرواية العراقية المعاصرة دراسة تحليلية: رواية "الحفيدة الأمريكية" للروائية انعام كجة جي نموذجاً

هادي نظري منظم[١*]، فرامرز ميرزائي[٢]، هاجر مهدي فتح الله[٣]

المخلص

يعتبر موضوع "الآخر" حقلاً جديداً في الأدب المقارن حيث يندرج ضمن سياقات الدراسات الأدبية الحديثة التي تسمى بـ الصورولوجيا، وهو الفرع الذي يهتم بالصورة التي تقدمها الكتابات الأدبية عن المجتمعات والثقافات المتباينة عنها. ظلت إشكالية العلاقة مع "الآخر" الغربي أو الأجنبي من أهم القضايا التي شغلت الكثير من الباحثين طوال القرن المنصرم. إن الهدف من تحليل صورة "الآخر" هنا هو بيان صورة الشخصية الغربية وبالذات الأمريكية من منظور عربي، وتعميق الوعي بالذات والعالم ولتحديد المواقف التي تقف وراء تشكل صورة "الآخر"، ومحاولة الوقوف على معالم الصورة الحقيقية له. وذلك بالتركيز على المنهج الوصفي- التحليلي. وتوصلت الدراسة إلى أن انعام كجة جي صورت قضايا "الآخر" الأمريكي بكثرة في روايتها، بحيث تعكس شخصياتها للتعامل مع الآخر عبر تيارات مختلفة ومتباينة في مواقفها ما بين رافض ومتحفظ وموافق. وجاءت صورة "الآخر" الأمريكي في الرواية لتؤسس حالة من التشكيك في العديد من المفاهيم والمسلمات عند "الأنا" أي الإنسان العراقي وهو ما ظهر في شخصية البطلة زينة نتيجة بعض الأعمال والسلوكيات التي تنتج من "الآخر"، حيث تجعل "الأنا" يعيش في متاهة لفترة محدودة من حيث الإنتماء أو الولاء، ليبحث عن ذاته، فيجدها بعد ذلك. ويؤثر تناقض المنفى والانتماء في تشكيل صورة "الآخر" في الرواية بسبب عامل الحرب بحيث تظهر محنة الإنسان بين وطنين، وهذا ما يظهر جلياً في نفسية الشخصيات.

١. أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة تربيت مدرس، إيران
٢. استاذ فى كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة تربيت مدرس، طهران، إيران
٣. الماجستيرة في اللغة العربية وآدابها بجامعة تربيت مدرس، إيران

المؤلف المختص: هادي نظري منظم
البريد الالكتروني: hadi.nazari@modares.ac.ir

DOI; 10.30495/CLS.2022.1960089.1370

تاريخ الوصول: ١٤٤٣/١٠/٢٩
تاريخ القبول: ١٤٤٤/٠٥/٢٥

الكلمات الدليليه: الرواية، الحفيدة الأمريكية، انعام كجة جي، الأنا والآخر، الصورولوجيا

١. المقدمة

منذ أن وجد الإنسان نفسه أحسّ في أعماقه حاجة إلى الموازنة بين ذاته مع "الآخر" وهذه الموازنة أو المقارنة قد لعبت في حياته دوراً رئيساً كي يعرف من خلالها مواطن ضعفه وقوته، وتنطبق هذه الحالة على الإنسان العربي أيضاً. وقد اشتدت الحاجة إلى إكتشاف "الآخر"في الأدب العربي المعاصر مع بداية النهضة العربية الحديثة. وقد عانى العراق كمعظم الأقطار العربية من ويلات الحرب وتبعاتها فتجلى صدى الحرب وتداعياتها في الأدب العراقي شعراً ونثراً.(إبراهيم، ٢٠١٢: ٨) وتميزت التجربة السردية العراقية بسبب التطورات السياسية والاجتماعية في تاريخ العراق الحديث بطابع مختلفة عن التجارب العربية الأخرى وقد أفرزت الظروف النص الروائي المكتوب في ظل الديكتاتورية والاضطراب السياسي والذي قد تميز في اللجوء إلى الرمز والأسطورة والتاريخ العراقي القديم، والنص الروائي المكتوب في ظل الحرية في المنفى أو ما يذهب تحت طائلة أدب المنفى وقد تميز برسم أبعاد الإنسان العراقي الواقع في ظل الديكتاتورية والحرب رسماً يتسم بالعمق والوضوح.(نفس المصدر: ٣)

قد شكلت الحرب النظرة التي يضطلع بها المواطن العراقي بالداخل والخارج في الرواية العراقية منذ نشأتها وكل واحد منهم يترك بصمته فيما يخص الأحداث التي تدور رحاها في البلاد. وقد صدرت روايات ومؤلفات تسرد هذه الأحداث منذ عقود، إلا أن الحرب ٢٠٠٣م شكل محوراً رئيسياً لرواية الحفيدة الأمريكية محل الدراسة، وهي من أهم الروايات العراقية المعاصرة التي صورت "الآخر" الاجنبي المحتل وخاصــة "الآخر" الأمريكي بعد احتلال العراق عام ٢٠٠٣ بحيث نظرت إلى الأحداث من منظار خاص. وبما أن الرواية العراقية لم تزل ميداناً خصباً جديداً، ولم تحظ بدراسات مستقلة، كما هو الحال مع سائر الأقطار العربية جاء اختيار هذه الرواية للدراسة.

وتهدف الدراسة من خلال الاعتماد على المنهج الوصفي – التحليلي إلى الاجابة على الأسئلة التي تطرح نفسها وهي كيف تصور انعام كجة جي، "الآخر" الأمريكي في رواية الحفيدة الأمريكية؟ وما انعكاساتها على الإنسان العراقي؟ وهل لتناقض المنفى والانتماء أن يؤثرا في تشكيل صورة "الآخر" في الرواية؟

وفرضية البحث تقوم على أن صورة "الآخر" الأمريكي نتيجة بعض الأعمال والسلوكيات التي تنتج عنه، جاءت في الرواية لتؤسس حالة من التشكيك في العديد من المفاهيم والمسلمات عند "الأنا" أي الإنسان العراقي وهو ما ظهر في شخصية البطلة زينة، ويؤثر تناقض المنفى والانتماء في تشكيل صورة "الآخر" في الرواية بسبب عامل الحرب بحيث تظهر محنة الإنسان بين وطنين.

٢. خلفية البحث

إن رواية "الحفيدة الأمريكية" قد تم التطرق اليها في دراسات سابقة من وجهات نظر مختلفة، فعلى سبيل المثال مقالة بعنوان صورة "الآخر" في الرواية العراقية بعد عام ٢٠٠٣ م (دراسة في الادب المقارن) بقلم سعيد حسون حسين، ومقالة بعنوان تمثلات الأنا و"الآخر" في الرواية النسوية العراقية لإشراق كامل كعيد، وكذلك مقالة بعنوان ثنائية الأنا و"الآخر" في رواية "سيدات زحل"للروائية لطيفة الدليمي، لحوراء عزيز عليوي، ومقالة بعنوان "الرواية خطاب الغيرية والاختلاف (قراءة لصورة أمريكا في رواية بغداد نيويورك)" لنهاد عبد المحمد قاسم لعيبي.

ومن اللافت للنظر أن الدراسات السابقة مع أهميتها، لم تُعن بصورة مستقلة برواية الحفيدة الأمريكية، على الرغم من توافر العوامل الموضوعية للنهوض بدراسة شاملة تخص الرواية العراقية التي تعنى بـ "الآخر". ووفقا لهذه التفسيرات والايضاحات، فإن الجانب الجديد والابداعي في هذا البحث يمكن النظر اليه من هذا الجانب.

٣. الآخر لغة واصطلاحاً

يعتبر الآخر لدى ابن المنظور اسم على وزن أفعل، والأنثى أخرى، إلا أن فيه معنى الصفة لأن أفعل من كذا لايكون إلا في الصفة، وتصغير آخر يكون أُويخر. (ابن المنظور، ٢٠٠٥: ج١/٩٤-٩٦) وعند "أحمد بن فارس" «أحد الشيئين وهو اسم على وزن أفعل، والأنثى أخرى».(ابن فارس، ١٩٧١، ص٤٨) وقد ورد أيضاً الآخر هو «رجل آخر وثوب آخر وأصله أفعل من تأخر فمعناه أشد تأخراً ثم صار بمعنى المغاير».(الزبيدي، لاتا: ج١/٣٤-٣٣)

ويعتبر الآخر في أبسط صورة وتعاريفه هو مثيل أو نقيض الأنا، فهو كل ما كان موجوداً خارج الأنا مستقلاً عنها؛ فهو «الكلية المزدوجة للكينونة الذاتية وتقويضها في الآن نفسه، وكل شخص هو آخر بالنسبة لأي شخص على وجه الأرض»(صالح، ٢٠٠٣: ١٠). و«إن أي واحد مختلف دينياً أو عرقياً أو ثقافياً يمكن أن يكون الآخر، بل هو في الواقع آخر بكل ما يعنيه الاصطلاح، وبالتالي يمكنه أن يؤثر ويفعل ويلعب دوراً فيمكنه أن يكون صديقاً أو عدواً، مناقضاً أو مماثلاً، قابلاً للنفي أو للقبول».(العودات، ٢٠١٠: ٢٠) ويلاحظ من خلال التعريفين اللغوي والاصطلاحي للآخر أنه جاء في معنى الغير المخالف للأنا، سواء أكان ذلك الغير إنساناً، أم شيئاً.

١,٣. الآخر في المنظور الأدبي

من حيث الدراسات الأدبية، نجد "ميخائيل باختين" الذي ناقش مصطلح الآخر والأفكار المتعلقة به فيقول: «إننا نقيم أنفسنا من منظور الآخرين، إننا نتفحص تأملاتنا بحياتنا الخاصة ونتفهمها عبر وعي الأشخاص الآخرين».(الشمري، ٢٠٠٨: ٢٩) إن الآخر هو مرآة الأنا، فمن خلال الآخرين نرى ذواتنا وأنفسنا فالحياة لا تكون لها معنى ولا تتحول إلى عنصر ضروري إلا من خلال الآخر، لأن الآخر ضروري لتكميل فهمنا، وهو الصورة التي توفر لنا نمطاً بدائياً من الإدراك لنفسها. فتعدد دوائر الآخر وتنوع مستوياتها بتعدد دوائر الأنا ومستوياتها، فقد يكون الآخر هو المقياس الذي من خلاله يتعرف الأنا على ذاتيته وهويته، باعتبار الآخر مرآة عاكسة للأنا، أو الذات، وعلى هذا الأساس يتبادر إلى الذهن عن صور الاختلاف والتماثل بين الأنا والآخر.(صلعي، ٢٠١٨: ١٢)

ومن خلال ما جاء ذكره يمكن القول أن الآخر المنظور اليه في الساحة الأدبية وبالذات في الرواية، هي كيفية ظهور ذلك الآخر، ولعل الآخر يمكن أن يظهر في زي دول أو حضارات أو أفكار أو قيم، والسلوك الذي يصدر منهما يكشف نوع العلاقة التي تربطهما، وتتضح الساحة التي تدور عليها تلك العلاقة.

٢,٣. صورة الآخر في الرواية العربية

ويلعب فن الرواية دوراً هاماً في تقديم صورة "الآخر" لأن القارئ يمكنه استخدام هذه الصور لتجربة صورة حية ممزوجة بالخيال». (حمود، ٢٠١٠: ١٩-٢٠) والرواية باعتبارها واحدة من الأنواع الأدبية، تعكس أصواتاً مختلفة ومتعددة وهي واحدة من الأدوات اللغوية التي يمكن للمرء من خلالها رسم مجتمع منفتح ومتعدد الأصوات وتكريم صوت "الآخر". وسجلت الرواية العربية نصوصاً سردية متعددة في الكتابة عن موضوع الآخر ضمن النص السردي في تلك الروايات، وكان هذا الآخر في الأغلب الأعم هو الغرب الاستعماري، والغرب الحضاري فيما بعد. وفي الغالب «تنطلق هذه الثنائية من أيدلوجيا فكرية، فلسفية، تعكس أزمة الذات العربية في مواجهة الآخر الأجنبي».(ناجي، ٢٠٠٢: ١٥١-١٧٤)

وقد سيطرت هذه الثنائية على كثير من الأعمال الروائية العربية، انطلاقاً من الشعور بضياع الهوية والبحث عن ذات مفقودة أمام آخر يسيطر على العالم من حولها، إذ أصبح «مالكاً للأرض بالقوة، فهو المانح الأخير للمعاني، والمقاصد، والشرعيات، ونتج عن ذلك تزييف المسار التاريخي للجماعات الأصلية، ووصف ملفق لأحداث الماضي، وأصبحت معرفة الآخر تتقدم على معرفة الذات.(إبراهيم، ٢٠١١: ٤١٢) وإن «الرواية العربية بحثت عن ذاتها مقابل الرواية العالمية محاولة تأصيل جذورها أو رسم ملامح خاصة لها، لذلك لجأ الروائيون العرب في أعمالهم للبحث عن تلك الذات العربية سواء في ملامحها المضمونية أو صياغتها الفنية».(أبو رية، ٢٠٠٦: ١٩)

١,٢,٣. العلاقة بين الأنا العربي والآخر الغربي في الرواية العربية

من المفترض أن تكون العلاقة بين الأنا والآخر قائمة على أساس التفاهم والوفاق والاحترام المتبادل، ولكن قد تقوم هذه العلاقة على التعصب والأحادية والغاء الآخر«إذ حاول الآخر أن يظهر في صورة العدو الذي يحاول رفض الطرف المقابل والانتقاص منه والنيل من معتقداته وقيمه وتهديد وجوده واستهداف ثقافته، وهو مايؤدي إلى التنافر والإنكار المتبادل ويتجلى الآخر في صورة سلبية كالصورة التي رسمها الشعراء للأعداء الأجانب أو المحتلين كالأتراك والإنجليز والفرنسيين الذين مزقوا الوطن العربي إلى دويلات ونهبوا ثرواته واحتلوا أراضيه».(عيسى، ٢٠١١: ١١) وهذا الأمر أيضاً نجده في الحروب التي شنها الغرب في العقود الأخيرة على الشرق وبالذات على الدول الإسلامية والعربية منها العراق والتي هي محل اهتمام بحثنا وركيزة دراستنا.

ويري بعض النقاد «أن كل آخر في الرواية يعد نقطة صراع تختلف وأبعادها، وتؤكد بدرجات مختلفة، أزمة المجتمع في هذا الآخر، وإن تباينت الرؤى الجزئية عند الكتاب، أو اختلفت طبيعة المعالجة حسب مراحل نمو التجارب الروائية ذاتها، فرؤية الروائي رؤية ذاتية غير أنها رؤية ارث ديني وحضاري وثقافي واجتماعي تجعل الفرد الكاتب أو غيره جزءاً من منظومة أكبر يدور في فلكها هذا الفهم المعقد والمركب للآخر.(النعمي، ٢٠٠٩: ٣٩-٤٠) كما جسدت جملة من الروايات العربية علاقات مختلفة للآخر الغربي لعل أبرزها بحسب تلك الروايات هي: العلاقة الانبهارية، والعلاقة الحضارية، العلاقة العدائية، والعلاقة السياسية. ويبدو أن نظرة الشرق أو العرب للغرب في الروايات العربية هي نظرة عدائية بسبب تصرّفات الدول الغربية مع غيرها بشكل عام، فهي تسعى دائماً للإضرار والاستغلال والاستعمار.

٣,٣. الآخر الأمريكي في رواية الحفيدة الأمريكية لأنعام كجة جي

إنعام كجة جي صحفية وروائية عراقية ولدت عام ١٩٥٢ في بغداد. درست الصحافة في جامعة بغداد وعملت في حقل الترجمة والإعلام. أكملت دراستها في جامعة سوربون بباريس ومن آثارها رواية "سواقي القلوب"، و"طشاري"، و"النبيذة"، و"الحفيدة الأمريكية"، "لورنا سنواتها مع جواد سليم"، "كلمات عراقية"، وأعمال أخرى. وصدرت رواية "الحفيدة الأمريكية" لأوّل مرة عام ٢٠٠٨ عن دار الجديد في بيروت ودخلت القائمة النهائية "القصيرة" للجائزة العالمية للرواية العربية لعام ٢٠٠٩، المعروفة باسم "جائزة بوكر العربية".

يظهر الآخر في هذه الرواية نظراً للمواقف الموجودة فيها إلى ثلاث مراحل زمنية بحيث لكل هذه المراحل رمزية التي ترتبط بشكل مستقيم بالبطلة التي تروي الرواية. وتظهر المواقف في الرواية عبر ثلاثة مراحل؛ المرحلة الأولى هي للأحداث التي تقع قبل أحتلال العراق في الولايات

المتحدة والعراق، والمرحلة الثانية هي بعد أحتلال العراق عام ٢٠٠٣، والمرحلة الثالثة هي بعد انتهاء عقد بطلة الرواية كمترجمة للأحتلال وعودتها إلى الولايات المتحدة عام ٢٠٠٨.

٤. ملخص الرواية

تدور حكاية الرواية حول فتاة عراقية مسيحية تدعى زينة هاجرت مع أسرتها إلى أمريكا وحصلت على جنسيتها. لها أخ يسمي يزن، وأمها بتول وأبوها صباح بهنام. تتعرض الأسرة في التسعينيات إلى مضايقات من أجهزة الأمن أثر انتقادات وجهها والدها للحكومة. تسكن زينة وحدها وأمها ويزن يعيشان معاً في ديترويت بينما يعيش رب الأسرة صباح بهنام في أريزونا بعيداً عن أسرته نظراً لبعض الخلافات. تدور مجمل أحداث الرواية حول تجنيد زينة في الجيش الأمريكي في فترة أحتلاله للعراق بصفتها مترجمة وهي التي تكن المشاعر الوطنية تجاه أمريكا وقد أصيبت بصدمة عندما تعرضت الولايات المتحدة لهجمات الحادي عشر من سبتمبر عام ٢٠٠١.

وعندما تذهب البطلة إلى العراق تلتقي وتتواصل مع جدتها التي بقيت بالعراق، كما أنها تتعرف على طاووس وابناءها حيدر ومهيمن، طاووس التي هي خادمة جدتها ومرضعتها التي لم تعرفها من قبل. بعد وصولها للعراق بفترة تلتقي بجدتها وتزورها عدة مرات دون معرفة من القيادات العسكرية التي تعمل تحت أمرهم. ويأخذ المواقف المنددة للجدة تجاهها قسطاً كبيراً من الحوار الذي تدور في الرواية بحيث لم تنتظر الجدة أن تأتي زينة بعد ١٥ سنة من الهجرة بالزي العسكري الأمريكي وهي سليلة بيت قضى جدها عمره في الجيش العراقي ومن أشد المؤيدين له.

وفي الفترة التي كانت زينة تعمل في العراق تقرر الجدة برفقة حيدر ابن طاووس أن تعود بزينة إلى رشدها لأنها جاءت مع المحتل. بعد حضورها في المنطقة الخضراء، تتعرف عن قرب على مهيمن ابن طاووس وبدأت تربطها به علاقة حب دون أن يبادلها مهيمن ذلك. المواقف العديدة التي تتعرض لها وكذلك القضايا التي تسردها الجدة لزينة تؤثر بشكل كبير على زينة بحيث تجعلها أن تعود إلى ذاتها وتفكر في "الآخر" أو "الأنا" التي تمثلها بالنسبة للعراق. ينتهي عقد البطلة زينة كمترجمة عام ٢٠٠٨ ولم تمدد عقدها بعد ما تغيرت مواقفها من مفهوم الوطن وما تعني هذه الكلمة. ومن هنا تعود إلى أمريكا لكن لم تستطع البقاء بعيداً عن العراق وعن جدتها وعن مهيمن فتقرر العودة مرة أخرى للعراق وهناك تعرف أن جدتها مريضة فتجد مهيمن هو من يقوم بمتابعة علاجها في الأردن ولذا تلتقي بهما هناك ويدور حديث بينهما بشكل مفصل دون أن تبوح بحبها له.

وفي نهاية المطاف بعد عودتهم من العلاج في الأردن بفترة وجيزة تتوفي جدتها وبمشاعر من الخيبة والأنكسار تعود زينة إلى أمريكا لتسرد لأهلها بشكل مفصل ما جرى في العراق من خراب و تدمير وانتهاك للإنسان العراقي على يد قوات الاحتلال. يظهر حيدر وجايزن وحتي بتول وبهنام بشكل خاطف في الرواية ولايوجد لهم ذكر كثير وكل واحد منهما يحمل و يعكس موقف من وطنه والاحتلال. تعتبر الرواية من الروايات ذات الصوت الواحدة التي تسرد على لسان واحد، وبين الفينة والأخرى قد تتعدد الأصوات خلال هذه الرواية ولكن يبقى الصوت الوحيد لبطل الرواية هو الأساسي والمهم فيها.

١,٤. الآخر الأمريكي ما قبل احتلال العراق عام ٢٠٠٣

ينقسم الآخر الأمريكي في فترة ما قبل الاحتلال إلى شقين أو بالأحرى تيارين هما، الأول: الآخر الأمريكي الرأي العام وهو الذي نقصد به المواطن الأمريكي الأصلي ويمكن أن يكون الدولة الأمريكية. الثاني: الآخر الأمريكي المهاجر وهو ما نقصد به العراقيين المهاجرين وبالذات البطلة وأسرتها. وهو كما يتبين من العنوان يعكس صورة الآخر الأمريكي قبل احتلال العراق عام ٢٠٠٣، وفيما يلي بعض النماذج المستخرجة في إيضاح الصورة التي كان عليها موقف الآخر الأمريكي.

تتنوع المشاهد التي تسردها الراوية في بداية الرواية وهي بالمجمل سلسلة من المواقف بما يتصف به الرأي العام الأمريكي والمهاجر هناك. تسرد الراوية في إحدى المشاهد التي تحدث قبل الاحتلال الأمريكي للعراق وهو مشهد الخاص بالهجمات الحادي عشر من سبتمبر التي ضربت نيويورك ومدن أخرى بحيث تعكس انتماءها للوطن الأمريكي بدلاً من وطنها العراق فتقول فيه:

«**وبعد أسبوع من الحادث أعلنت «الإف. بي. آي» عن حاجتها إلى مترجمين عرب، وعنوان موقع على الأنترنت لتقديم الطلبات. قرأت الإعلان وشعرت بمزيج من الهشاشة والحماسة. ماذا في إمكاني أن أقدم المساعدة لبلدي في هذه المحنة؟ بأي وسيلة تخدم مهاجرة مثلي، لا حول لها ولا قوة، دولة أميركا العظمى؟**» (كجة جي، ٢٠٠٩: ٢٠)

لاشك أن المشاعر والموقف التي تبديها زينة تؤكد على نمط الحياة الأمريكية بحيث تؤكد على أن ما يتعرض له هو بلدها وتحاول بشتى الأساليب أن تساعدها، إلا أن ما مهم هنا هو إظهار الولايات المتحدة بمظهر الضحية الذي هو الخطاب ذاته الصادر من أمريكا عندما تعرضت للهجمات لتكسب دعم العالم للرد على الهجمات التي تعرضت لها. كما أنها تعرض الولايات المتحدة بمظهر الدولة التي تمر بمحنة وتحتاج إلى من يساعدها، وهنا تتساءل، هل يمكنها أن تقدم شيئاً لدولتها، الدولة الأمريكية العظمى التي لاحول لها ولا قوة وبذلك تحاول زينة وبشكل مستميت أن تظهر أمريكا بمظهر الضحية.

وفي مشهد آخر تروي الراوية عن ما رأته في بيت جدتها عندما كانت في زيارة لها بعد وصولها إلى العراق مع القوات الأمريكية، إلا أن المضمون في النموذج يعكس صورة أمريكا قبل الاحتلال وبالذات في فترة الحصار الذي فرضته أمريكا على العراق، فتقول:

«**تطلعت زينة إلى الزاوية المقابلة للسرير، حيث تتقد شمعة أمام صورة مريم أم العجائب. لا تزال الشمعة تتأرجح منذ ان تركتها قبل خمس عشرة سنة..... لكن النذور الذهبية التي كانت مصبوبة على يدي العذراء وتاجها اختفت من مكانها. لا شيء يلمع في الصورة.**

قامت زينة واقتربت منها لتتأكد أكثر.

- هل سرقوا نذور العذراء؟

- لا. أنا بعتها...

- جدتي! بعت ذهب العذراء؟!».(كجة جي، ٢٠٠٩: ١١٦)

تندهش زينة عندما تعرف بأن جدتها باعت ذهب العذراء وهو يعتبر شيئاً مقدساً بالنسبة لديانتهم بحيث أنها لم تعرف بالظرف الذي مر على العراق أثر الحصار الجائر الذي طُبق على العراق لأكثر من عقد من الزمان، وراح ضحيته الكثير من الأطفال والمرضي والكبار في السن. وهذا ما أدى إلى وضع صعب في العراق وأثر بشكل كامل على كل نواحي الحياة حيث اضطر الناس هناك إلى ان يبيعوا أثاثهم وكل ما يملكون في سبيل سد رمقهم وعلاج مرضاهم، فكانت جدتها نظراً للأضطرار الذي عاشته قامت ببيع ذهب العذراء. ويتبين أن الراوية حاولت بشكل أو بآخر أن تظهر طبيعة الدولة الأمريكية اللاإنساني في تعاملها مع الشعب العراقي وضرب كل القيم والمفاهيم الإنسانية من خلال تجويع الشعب العراقي. وفي مشهد آخر من الرواية:

«**كيف تكون المشاعر الوطنية؟ خزعبلات لم تكن تعني لي الكثير، لا في طفولتي العراقية ولا في شبابي الأميركي. لكن ما حدث في الحادي عشر من سبتمبر أصابني بمس كهربائي سرت حرارته في أجسام كل من أعرف من أصدقاء وجيران. تحولنا إلى كائنات تهتز وتنتفض وتطلق أصوات استنكار وهلع. تشبك أيديها على رؤوسها أو تضعها على أفواهها. (أوه ماي غاد... أوه ماي غاد!). نرددها بدون توقف وكأننا نسينا اللغة وبقيت لدينا هذه الكلمات الثلاث فحسب**».(كجة جي، ٢٠٠٩: ١٩)

وفي هذا المقام أيضاً تعرض زينة مشهد يشابه ما ذكرته أنفاً، فالصورة غير المباشرة التي تريد أن ترسلها هي أن أمريكا دولة ضحية وتتعرض إلى هجمات. كما التعبير المتكرر لما يجري في الهجمات وكذلك مشاهدة الموقف الذي رأه العالم بأجمعه بما في ذلك الناس التي تعرفهم زينة مثل الأصدقاء والأهل توحي إلى المخاطب أنها تريد تعكس هول الصدمة لحجم الهجمات وما

خلفته، وهو كما أشرنا فيما مضى يأتي في سياق أظهار الصورة التي تريد أن تعكسها زينة عن أمريكا.

عندما تعود زينة من العراق معها حبتين من النومي التي جلبتها من بيت جدتها التي ترعرعت فيه أمها، تعود بالذاكرة إلى يوم التجنيس في أمريكا وهو اليوم الذي يحصلون فيه على الجنسية الأمريكية وموقف أمها من ذلك:

«**أقر بأنني عدت مقهورة لا محملة بحصى الشجن وبحبتين من النومي الحلو، اشتهيتهما لأمي التي يبدو أنها اكتشفت نعمة الخذلان من قبلي، بالتحديد منذ ذلك اليوم الذي سيقت فيه إلى الاحتفال الكبير في ديترويت لكي تؤدي قسم الولاء لأميركا وتنال بركة جنسيتها**». (كجة جي، ٢٠٠٩: ١٠)

تظهر بتول أم زينة بأنها تعرضت للخذلان بحصولها على الجنسية الأمريكية وهي التي يتمناها الكثيرون، فتعكس زينة في هذا المشهد أن أمها لا تتقبل هذا الموضوع بشكل قلبي وانما هو اضطرار يؤدي بالإنسان أن يقسم القسم بالولاء لوطن آخر لم يولد فيه ولم يترعرع فيه، فلذا تعتبر أم زينة أن الوضع الذي هم فيه وبالأحرى الانتماء إلى أمريكا هو الخذلان نفسه أن لم يكن أكثر من ذلك. فهي أي أم زينة عندما ترى حبات النومي تأتي صورة الخذلان إلى الوطن أمام ناظريها.

وفي مقام آخر تتحدث زينة عن تقدمها بطلب للالتحاق بالجيش الأمريكي لتعمل كمترجمة:

«**يتحدثون العربية، وبعثت بالبيانات اللازمة عني. لم أكن خائفة من الحرب، من موت أو إعاقة، فلا وقت للتفكير في الأمور الحقيقية ونحن في ذلك الفوران المهرجاني الصاخب، كنت أقول، مثلما تقول «فوكس نيوز»، إنني ذاهبة في مهمة وطنية. جندية أتقدم لمساعدة حكومتي وشعبي وجيشي، جيشنا الأميركي الذي سيعمل على إسقاط صدام وتحرير شعب ذاق المر**».(كجة جي، ٢٠٠٩: ١٨)

وفي هذا النموذج أيضاً، شعور بالوطنية واظهار أمريكا بالمخلص الذي سيخلص العراق من صدام، فإن زينة تردد ما يذكر في القنوات الأمريكية وتعتقد أيضاً بما تعتقده فهي ترى أنها ذاهبة في مهمة وطنية والوطن طلبها وشعبها وجيشها يحتاج المساعدة لكن الفصل المهم هو في أنها ترى أمريكا هي المخلص للعراق من صدام حسين الذي أذاق شعبه المر وهي التي ستأتي بالحرية والنعيم للعراق.

٢,٤. الآخر الأمريكي بعد احتلال العراق عام ٢٠٠٣

وهذا الجزء يتحدث عن الفترة التي تمتد من ٢٠٠٣ عام الذي شهد إحتلال العراق حتى عام ٢٠٠٨ الذي ينتهي فيه عقد البطلة زينة مع قوات الاحتلال كمترجمة لهم في العراق. ويعتبر هذا

الجزء هو الأوسع والأكثر بالنسبة للآخر وكيفية النظر اليه من قبل الشعب العراقي بكافة أطيافه وكذلك موقف البطلة تجاهه. وفيما يلي بعض النماذج الواردة حول هذا الموضوع في الرواية:

«**تذكرت الترنيمة ونحن في الرتل الذي قطع بنا الطريق الممتدة من الموصل إلى القرى المحيطة بها. مررنا ببعشيقة فوقفت الفتيات أمام البيوت ينظرن إلينا وهن يعدلن أوشحتهن البيض فوق رؤوسهن. تمنيت لو أعمل عنهن فيلماً أُسميه «حمائم و مناديل»**.

لم يكن على وجوههن ما يكشف عن نوع مشاعرهن. لكن أياً منهن لم تكن تبتسم أو تلوح بمنديلها، أو تتطابق مع ما كان في خيالي من مشاهد الأفلام أميركية عن الحرب العالمية الثانية، وعن فتيات باريس ونابولي وهن يلوحن لأرتال الجيش الأميركي، ويقفزن فوق ظهور المدرعات....».(كجة جي، ٢٠٠٩: ١٤)

تسرد زينة في هذا المشهد مرور القوات الأمريكية بالقرى والأقضية بالقرب من الموصل، وفي الصورة نوع من الفزع والقادم الذي سيحدث في البلاد نتيجة تواجد قوات الاحتلال، بحيث عندما تمر عجلات القوات يعدلن النساء المتواجدات بالقرب من الطريق أوشحتهن بصفتهم غرباء. وقد كانت زينة تظهر من خلال المشهد عدم الترحيب بهم، فهي كانت تنتظر الترحيب الحار ويتم استقبالهم في مشهد لايخطر على البال ولا على الخيال كمشاهد الأفلام أميركية عن الحرب العالمية بحيث تلوح النساء في باريس الفرنسية ونابولي الإيطالية للقوات الأمريكية المنتصرة في الحرب، فلا يوجد مثل هذه المشاهد، فهم غير مرحب بهم وهم لايخرجون من إطار مفهوم الاحتلال، وعليه كانت صورة الآخر الأمريكي سلبية جداً مع ما قاموا به من عمل وقد اسقطوا نظام صدام حسين وقد أراحوا الناس من بطشه وظلمه.

وفي مقام آخر تتحدث عن الاستقبال الذي حظي به الأمريكيين عند غزوهم العراق لكن تصوره بشكل بأسلوب آخر عن السابق مع بقاء المضمون على حاله:

«**لم أكن قد فكرت كيف سيستقبلنا العراقيون. لكن ما رأيته في القنوات الأميركية لم يكن محبطاً. هذا شعب متحمس لتغيير النظام، يحلم بالحرية ويرحب بقدوم الجيش الأميركي. لماذا، إذاً، تطفح العيون السود البارزة من شقوق العباءات بكل هذا الصد؟ نظرات لا تعكس ألفة ولا فرحة. كأن الحزن بؤبؤها، كيف ستكون أيامي المقبلة في البلد الذي لم يعد يعني لي أكثر من أنه حاوية لعظام الأجداد؟**».(كجة جي، ٢٠٠٩: ٤٩)

ترى زينة أن استقبال العراقيين للقوات الأمريكية لم يكن محبطاً بحيث تجد الشعب العراقي متحمس لإسقاط نظام صدام حسين ويحلم بالحرية التي لطالما فقدها لعقود من الزمن. لكن مع وجود هذه المشاعر العراقية الجياشة إلا أنها ترى عيون النساء من وراء العباءات تحمل الكثير من عدم الألفة والفرح، فلا يوجد زغاريد أو تقديم الورود، فالحزن يقيم على الوجوه عندما ينظرون

الينا. وبالتالي الصورة غير مرحبة بالآخر الأمريكي فلا وجود لهيستيريا الفرح بين ابناء الشعب العراقي لذا تراهم يتوجسون ويتأهبون لما يحدث فيما بعد، لذا تجد التسأول يطرح على لسان زينة فالقادم غير معروف مع أنه من حالة الاستقبال سيكون قاتم وسيئ. واستمراراً لمسلسل النظرة الغير مرحبة بالقوات الأمريكية، تسرد زينة مشهداً آخر عن هذا الموضوع:

«**لكنهم سرعان ما عادوا إلى توجسهم عندما ممرنا برجال ذوي شوارب كثيفة ولباس أبيض، يعتمرون كوفيات ناصعة، ظهروا من وراء أشجار السرو وراحوا يرمون رتلنا بنظرات من نار**».(كجة جي، ٢٠٠٩: ١٤)

وتقول فى مشهد آخر:

«**في البداية، كنت أبتسم لكل المارة، وكان هناك من الأطفال والصبية من يبادلني الابتسامة. لكن نظرات الكبار تقول كلاماً آخر. ثم تغيرت التعابير على السحنات. رائحة كريهة هبت من مزبلة. هل نحن مقرفون إلى هذا الحد؟ المزابل في كل الزوايا والقرف استحال، بالتدريج، حقداً. كأن هناك من وزع أقنعة مسرحية شريرة على كل أهالي المدينة**».(كجة جي، ٢٠٠٩: ١٥٩)

وفي مشهد آخر تقول :

«**ومرة أخرى، كان الأطفال يلوحون لنا بينما كانت نظرات الرجال تحاصرنا، مفعمة بالشك والنفور، وكأن لسان حالهم يقول: «ها هم الأوباش قد جاؤوا**».(كجة جي، ٢٠٠٩: ٤٩)

وفي هذه المشاهد تجد زينة أن الرجال العراقيين مع أنهم أخذتهم حالة من الدهشة أو شيئاً أقل من الفرح أن صح التعبير لكن سرعان ما يعودون إلى توجسهم الذي خلقه الاحتلال الأمريكي في العراق، فالنظرات من هؤلاء الرجال تحمل الكثير من الحقد وعدم الترحيب، فنظراتهم نظرات معادية تكتسي بنار تكوي قلوبهم على وطن يمكن أن يذهب مهب الريح، ولا يجدون من يرحب سوى الأطفال الصغار الذين لايعرفون ما معنى الاحتلال والوطن بشكل دقيق فلو عرفوه لما لوحوا للقوات الأمريكية. فالآخر الأمريكي عند هؤلاء الرجال غير إيجابي وعدائي بامتياز. وترى أن نظراتهم توحي بأنهم يعتبرون الأوباش والمخربين الذين لايمتهنون غير الخراب والتدمير في البلاد.

إن الشعب العراقي بشكل عام والرأي العام هناك كانت لديه نظرة تجاه الآخر الأمريكي وهي بالتأكيد تنبع عن محددات كثيرة شكلت هذه الصورة عن أمريكا في مخيلتها، ولاشك أن المواطن العراقي تختلف نظرته من شخص لآخر وفيما يلي بعض النماذج التي توضح هذه الفكرة:

«**زينة هي الوحيدة التي في إمكانها أن تنتشله من مستنقع الرمال المتحركة الذي يغوص فيه. سترتب له أوراق الهجرة وتسحبه معها إلى أميركا. وهناك سيعيش شبابه الذي ضاع منه،**

ويشرب على هواه، ويطيل شعره ويرقص ويغني ولن يترصده وصي من أوصياء السماء. عاشت أميركا بلد السكارى!». (كجة جي، ٢٠٠٩: ٧٩)

تتكلم الرواية عن حيدر أخ مهيمن وابن طاووس الذي كان يود الهجرة إلى أمريكا، ولا يمكن أن يتم ذلك إلا من خلال زينة التي يمكنها أن تنتشله من الواقع الذي هو فيه بحيث تسحبه لأمريكا بعدما ترتب أوراقه، حتى يتسنى له عيش شبابه الذي ضاع منه وسط الحروب والحرمان والتشرد في وطنه العراق. ويعيش بحرية وكرامة هناك ويلبس ما يشاء ويسرح شعره مثلما يريد ولن يحاسبه على ذلك أحد مثل ماهو في العراق.

شاهد الحديث في هذا النص من الرواية يريد أن يعكس الصورة التي طبعت في مخيلة الشاب العراقي حيدر الذي ضاق ذرعاً من الجو العام السائد بالعراق وعدم وجود الحرية الذي يتطلبها وهو بالتأكيد ينبع من الاعجاب والانبهار بالولايات المتحدة، فهو يمثل تيار من الشاب العراقي بالتأكيد ويظهر أمريكا بالدولة التي ستؤمن له الراحة من المستقنع الذي هو فيه، وتهبه الحرية في كل شيء يتمناه، فهو يعتبر هذا البلد بلد الحريات والبلد الذي يمكنه أن يسكر فيه دون رقيب أو حسيب، ويضيع مفهوم الوطن بين ثنايا الحرمان والواقع الذي يتمناه. وفي صورة أخرى تسرد زينة عن مشهد لفتاة عراقية تعمل عميلة للاحتلال وهي لديها تصور ايجابي عن الغرب وأمريكا في نفسها، فتقول زينة:

«**أدخلتها إلى غرفة خلفية وطلبت ملازم الاستخبارات وترجمت كلامها له. قالت الطالبة إن مجموعة من زملائها سيعقدون اجتماعاً ضد الاحتلال في الساعة الفلانية. أعطتنا بعض التفاصيل ثم راحت تفيض في الحديث عن إعجابها بالغرب وغرامها بموسيقى الروك. لم أشعر بالاطمئنان لها رغم أنها كانت حلوة ولماحة ولبلبانة في الكلام وتدبر أمورها بإنكليزية لا بأس بها. قدرت أنها لم تبلغ العشرين، عميلة في المهد**».(كجة جي، ٢٠٠٩: ٩٧)

زينة تحاول في هذا المشهد أن تعكس لنا موقف آخر وهو موقف الاعجاب والانبهار بالغرب وبما تقدمه لمواطنيها من قبل فتاة عراقية تنقل الأخبار لقوات الاحتلال وتعمل كعميلة لهم وهي لم تبلغ من العمر كثيراً بحيث أنها لازالت في سنوات الدراسة ما قبل الجامعة، وتستطيع أن تتكلم بالأنجليزية، فهي قبلت أن تعمل في هذا الإطار لإعجابها بالغرب وغرامها بالموسيقى الروك. ولا شك أنها في صدد الحصول على بعض الأمتيازات والمكافأت والوصول إلى طموحاتها التي لايلبيها إلا الغرب.

لاشك أن زينة تظهر أولى مواقفها من الواقع بعد ٢٠٠٣ في مثل هذا التعابير بحيث هي لم تشعر بالإطمئنان تجاهها وتعتبرها عميلة بالمهد نظراً لصغر عمرها. عندما تلتقي زينة بمهيمن

يصبح لديها موقف، اعتراضاً على ما يعتقدوه مهيمن، وتسرد له ما تعتقده حيال أمريكا، فهي تقول:

«**جئنا لنقوم بعمل عظيم، وهم أفسدوا كل شيء. تقيأتم على سلة الورد التي قدمناها لكم. ليس عندي كلام آخر. سأبقى مترجمة الاحتلال ولن أكون أختك. لا بالحليب ولا بالدم. الدم الذي حفر خنادق بيننا. جعلني أقول (نحن وأنتم). ليس في قدرتي سوى أن أكون أميركية. عراقيتي تخلت عني. سقطت من جيبي، وتدحرجت بعيدة مثل فلس منقرض**».(كجة جي، ٢٠٠٩: ١٧٩)

تجد زينة أن أمريكا قامت بعمل عظيم في العراق ولكن التيارات التي تحسب على المقاومة والذي يمثلها مهيمن قد أفسدت كل شيء وتصر على هذا الموقف بشكل مستميت وترفض كل العلاقة التي تربطها بمهيمن، كما أنها ترفض عراقيتها عندما ترى صلابة موقف مهيمن. والمهم فيما تعتقده زينة أن أمريكا قامت بعمل عظيم وهي الدولة التي تلعب دور المخلص للعراق.

ولاشك أن زينة عندما ترى أفعال قوات الاحتلال، ستعرف ما تؤول إليه الأمور فهي تحاول في مشهد أن تعكس الحالة التي سيكون عليه الشعب العراقي بعد الاحتلال:

«**مساكين أهل العراق، لن يصدقوا أعينهم حين ستتفتح على الحرية.**

حتى الشيخ العجوز منهم سيعود ولداً صغيراً وهو يرشف حليب الديمقراطية، ويتذوق طعم الحياة كما عشتها أنا هنا.

أفكار كانت تشع في رأسي وتضيء سيارتي، وتزداد التماعاً حين تقترن بالمئة وستة وثمانين ألف دولار، ثمن لغتي النادرة، بل ثمن دمي».(كجة جي، ٢٠٠٩: ١٨)

كانت زينة ومن معاها يظنوا من العراقيين أن القوات الأمريكية عند دخولها إلى العراق ستحمل في جعبتها الحرية والسلام والديمقراطية والحياة الكريمة، فهذه هي الأفكار التي خطرت ببالها وهي تقدمت بطلب للعمل كمترجمة للاحتلال في العراق حيث ستحصل على مبلغ كبير من المال من جراء ذلك، لكنها بعد تواجدها هناك تيقنت أن ذلك لم يحدث والآخر الأمريكي لم يأتي سوا بالخراب والتدمير والقتل والخطف، فالحرية هناك هي حرية القتل وحياة الأجرام والتنكيل على الهوية، مع أنها تشير إلى قضية مهمة تكشف الغاية لايطمح اليها الاحتلال من خلال غزوها للعراق وهي تتحدث عن الحرية والحياة التي عاشتها في أمريكا، فبما أن أمريكا استطاعت أن تهب الحرية والحياة لمواطنيها فهي قادرة أيضاً أن تسعى لتحقيق ذلك للآخرين. فالآخر كما يوحي كلام زينة قام بغزو العراق لغايات أخرى و هذا بعيد كل البعد عن الحرية والحياة الكريمة. ومن الفصول الأخرى للأنتهاكات للقوات الأمريكية تروي زينة ما شاهدته في القاعدة، فتقول:

«رأيت شون وهاملتون وبيل يتسلون بأداء فصل تمثيلي وسط حشد من المجندين والمجندات الذين يقهقهون بأصوات صاخبة.... كان الأول يحمل مضرب بيسبول ويوجهه عموديا إلى جبهته. والآخر يولول وهو يرفع يده اليمنى ويهوي بها على صدره في ايقاع منتظم. أما ثالثهم فكان يقفز في مكانه و هو يكرر(هيدا...هيدا....)

لم أفهم التمثيلية على الفور. ثم قيل لي إنهم عادوا للتو من دورية حراسة في الكاظمية حيث شاهدوا مراسم عاشوراء، وها هم يقلدون ما رأوا. وفهمت أن بيل كان يصرخ «حيدر... حيدر، ولكن بطريقته الخاصة. ينطقها كما سمعها ولا يدرك معناها».(كجة جي، ٢٠٠٩: ١١٩)

تروي زينة المسرحية التمثيلية التي قدمها بعض الجنود التي استلهما من مراسم الحسينية التي تقام في وسط بغداد، فهم بعد ما رأوا هذه المشاهد جاءوا واعادوا تمثيل المشهد وهذا أثار غضب زينة، ومع أن زينة مسيحية إلا أن تفاعل مشاعرها مع الوطن جعلها أن تمتعض للإستهزاء بالطقوس الدينية أمامها، وعليه يجد القارئ مرة أخرى أن الراوية تحاول أن تكشف عن الغطاء الذي يتلبس به الأمريكيين فهم لم يأتوا بالحرية والديمقراطية فحسب وانما جاءوا ومعهم زرع الحقد والكراهية والاستهزاء بالقيم والثوابت الوطنية والدينية للعراق. وفي موقف آخر من الجدة حول التعامل مع الأمركيين من قبل العراقيين، نجد الجدة تتحدث قيم ورثتها عن زوجها، قيم كالوطنية بحيث تقول:

«- إنها تشتغل مع الأميركان... زينة تشتغل وياهم.

- خالة، كل الناس تشتغل هذه الأيام مع الأميركان.

- لا عيني حيدر. مو تمام. لا أحد من أهالينا وجيراننا يعمل مع الاحتلال.

- لكنها أميركية. هاجرت من هنا وهي طفلة وصارت أميركية...

- يعني الأميركي ينسى أصله؟

- لا، ولكن زينة كبرت وتربت في دنيا غير دنيانا.

- سنربيها من جديد هذه البنت الجاهلة...ها عيني حيدر؟ لن نتركها ناقصة التربية».(كجة جي، ٢٠٠٩: ٧٦)

عندما تعرف الجدة أن زينة تعمل مع الأمريكيين تثار غضباً عليها لذا تجدها تتكلم مع حيدر عن هذا الموضوع وعن وجوب تربيتها الصحيحة فتعتقد الجدة أن زينة عندما هاجرت مع أسرتها لم تكن إلا طفلة وقضت معظم صباها هناك وتربت على المفاهيم والقيم الأمريكية. وهنا تظهر شخصية حيدر عند حديثه زينة وأن معظم الناس بعد الاحتلال بدأوا بالعمل مع الاحتلال، فترد جدة زينة بأن لايوجد من الأقارب أو الجيران مع الاحتلال، لذا يتوجب أن تتربى زينة تربية وتترك العمل مع الأمريكيين.

وشاهد الحديث هنا أن جدة زينة تعتبر الآخر الأمريكي محتل وغاصب للأرض ولايمكن بأي شكل من الأشكال أن يعمل أحد معه، فتجد العار يلحق بكل من يعمل معهم، لذا تعبر عن ذلك أن لايحصل على تربية صحيحة يمكنه أن يقبل بالعمل مع الاحتلال. وتجدر الإشارة إلى أن الجدة ترسم صورة واضحة عن مفهوم الوطن الذي يمثل الأنا، وكذلك الآخر الذي هو المحتل، فمن لايحصل على تربية صحيحة يمكن أن يضيع بين هذا المفهوم وذاك. وفي مرحلة متقدمة من العمل مع الاحتلال الأمريكي تجد زينة نفسها معذبة وتائهة بين سيل من الشكوك التي تنتابه هويتها، فتقول:

«**ورغم حماستي للحرب أكتشفت أنني أتألم ألماً من نوع غريب يصعب تعريفه، هل أنا منافقة، أميركية بوجهين؟ أم عراقية في سبات مؤجل مثل الجواسيس النائمين المزروعين في أرض العدو من سنوات؟ لماذا أشعر بالإشفاق على الضحايا وكأنني تأثرت بالأم تيريزا، شريكتي في اسم القديسة شفيعتي؟ كنت أنكمش وأنا أشاهد بغداد تقصف وترتفع فيها أعمدة الدخان بعد الغارات الأميركية. كأنني أرى نفسي وأنا أحرق شعري بولاعة سجائر أمي، أو أخزُ جلدي بمقص أظافري، أو أصفع خدي الأيسر بكفي اليمني.**

لماذا أعجز عن الجلوس في مقعدي لخمس دقائق؟ أقول للأخرى التي هي أنا إن هناك أطفالاً يفزعون وأبرياء يموتون بلا ذنب في بغداد».(كجة جي، ٢٠٠٩: ٢٣)

عندما تسقط زينة في بحر العمل مع الاحتلال الأمريكي والواقع الذي قام بصناعته، تجد نفسها تائهة من الفكر الذي كانت تحمله تجاه الوطن الثاني أمريكا والوطن الأم العراق وهذه الحالة تظهر عندما ترى بأم عينيها القصف والغارات والألم والحسرات، فتتسأل عن هويتها هل هي أمريكية تحمل وجهين أم هي منافقة، أم هي عراقية. لاشك الأخلاق الذي أظهره الاحتلال الأمريكي من قتل وتدمير للعراق دون ذنب يرتكبه، أفقد زينة ذلك الانتماء الذي كان لديها تجاه أمريكا الذي وهبها الحرية والحياة.

٣,٤. الآخر الأمريكي بعد عام ٢٠٠٨

هذا الجزء من الفترة الزمنية في الرواية التي أنقضى عقد زينة مع الأحتلال كمترجمة عام ٢٠٠٨ وعليه تعود من جديد إلى الولايات المتحدة محملة بجملة من المواقف التي تختلف عن مواقفها السابقة عندما انتقلت إلى العراق برفقة الأحتلال. ومن النماذج التي وردت في هذا الإطار، تتحدث زينة على لسانها عن الحرية في الولايات المتحدة وعن موقف الرئيس جورج بوش عن الضحايا العسكريين الأمريكين في العراق:

«**للحرية في هذه البلاد طعم الطرشي المنقوع في خل كيمياوي. وبوش حزين لأن أربعة آلاف عسكري أميركي قتلوا في العراق. قال أنه يفكر في كل واحد منهم بقوة. مسكين رئيسنا.**

كيف يكون له أربعة ألاف فكر؟ لن أزيد من محنته العقلية. لن أكون الضحية الواحدة بعد الآلاف الأربعة».(كجة جي، ٢٠٠٩: ١٩٢)

إن زينة بطلة الرواية عند عودتها إلى الولايات المتحدة جاءت وهي تشهد تغيير في أفكارها في تعاملها مع وطنها الأم والوطن الثاني الذي تعيش فيه، فهي تبرز أفكارها عندما تتكلم بأسلوب فيه من السخرية والأستهزاء. ويمكن القول أن هذا الموقف من الرئيس من أكثر المواقف مخزية التي جاءت على لسان جورج بوش، فهو حزين على أربع آلاف عسكري قضوا في العراق، ولا يفكر في مئات الآلاف الذين قضوا بيد القوات الأمريكية في هجمات مختلفة. لاشك أن موقف الرئيس الأمريكي يمثل العقلية التي تعامل بها مع العراق، فهذه العقلية خلفت أضافة إلى القتلى الذين لاتعرف أرقامهم، هنالك مئات الآلاف من الأرامل والأيتام، وعليه لايمكن أن يتخيل المرء موقفاً ايجابياً عن الآخر الأمريكي، فقد طبع في ذاكرة الشعب العراقي الدموية والقتل التعسفي للقوات الأمريكية. وفي مقام آخر تتكلم زينة عن لعنة أمريكا التي حلت على العراق، فتقول:

«**من المطار، اشتريت قدحاً للقهوة. نقشوا عليه تاريخ العشرين من كانون الثاني ٢٠٠٩. آخر يوم لبوش في الحكم. سيذهب وتبقى اللعنة تلوث مياه النهرين لعصور قادمة. سيقول العراقيون، في الآتى من الأجيال، لعنة بوش، مثل لعنة الفراعنة**».(كجة جي، ٢٠٠٩: ١٩٤)

تشبه زينة لعنة أمريكا التي حلت على العراق بلعنة الفراعنة بحيث ينتهي مصير من يتعامل بها بالموت المحتم. وترى أن اللعنة ستلوث مياه النهرين لعصور قادمة، فلاشك أن زينة تقصد في كلامها أن تبعات الاحتلال الأمريكي والأعمال التي قام بها ستظل باقية في أرض العراق، فالتفرقة والفتنة، والاختلاف الدائر بين أبناء الشعب العراقي هو من مخلفات الاحتلال الأمريكي للعراق، وكأن زينة تود لو ينتهي عهد بوش بسرعة لذا تذكر موعد رحيله من سدة الحكم بحيث تعبر عن هذه التمنيات من خلال ذكر موعد رحيله على قدح القهوة وبهذا يتبين أن زينة تحمل طابعاً غير ايجابي تجاه أمريكا بعد عودته للولايات المتحدة. وفي نهاية المطاف تعبر زينة عما أصبحت اليه بعد عودتها من العراق بحيث تقول:

«**شجني الجميل الذي يشعرني بأنني لم أعد أمرأة أميركية عادية بل إنسانة من منبع آخر، بعيد وموغل في القدم، تطوي اليد على جمرة حكاية تنير مثيلاتها**».(كجة جي، ٢٠٠٩: ١١)

زينة بعدما تعود إلى أسرتها تجد أنها لم تعد أمريكية بحيث كشفت حقيقتها أنها انسانة ترتبط بموطن آخر وهو كما يبدو العراق وهو الوطن الذي ولدت فيه. لاشك عندما تتحدث عن موطنها العراق تصفه بعيد وموغل بالقدم تحاول أن تستذكر ماضيه الزاهر وفي الوقت تحاول أن تشير ولو بشكل غيرمستقيم إلى أمريكا، الوطن الذي لايضاهي تاريخه تاريخ العراق العريق، فتتعزز فيه روح الانتماء إلى وطنها العراق على الرغم من كل ما أصابه من دمار وقتل وتدمير. وعليه تجد في

النص الطابع السلبي الذي بدأ يسيطر على الجميع منهم في الرواية. لذا نجد زينة بعد العودة إلى الولايات المتحدة تقول:

«**وضعت بدلتي الخاكية في كيس ورميتها في برميل المطبخ. لن أزرع في الخوذة ريحاناً. العطر لا يعيش في الحديد**».(كجة جي، ٢٠٠٩: ١٩٥)

وفي مقام آخر تقول:

عدت وحيدة. لم يأت معي حيدر و لا مهيمن. سأرفعه إلى مرتبة أمين سر الشجن.

لم أجلب معي هدايا وتذكارات. لا أحتاج لما يذكرني بها.

أقول مثل أبي: شُلت يميني إذا نسيتك يا بغداد. (كجة جي، ٢٠٠٩: ١٩٥)

وهنا لاتجد مكان يليق بالبدلة الخاكية وتقصد بدلة الجيش الأمريكي إلا في سلة المهملات في المطبخ، فلا تزرع في الخوذة ريحان لتتذكر لحظات العمل في الجيش الأمريكي بحيث لاتريد أن تستذكر تلك الذكريات، كما أنها بشكل أو بآخر تحاول الأبتعاد من كل شيء يذكرها بانتسابها للجيش وكأنها أصبحت تشعر بالعار من الانتماء إلى أمريكا، فليس هذا الانتماء ما يعتز به ويكون مقام فخر وغرور. فهنا زينة هي كالذي يعود إلى صوابه فتقول أنها لم تعد تنسى الانتماء إلى العراق، لذا عند عودتها من العراق لم تأتي بحيدر الذي يريد أن يهاجر إلى أمريكا، ولن تساعده في ذلك، كما أنها تركت مهيمن الذي أحبته من طرف واحد في العراق وهو الذي جادلته في قضية الانتماء إلى أوطان متعددة. وكأنها تريد القول أنها تبتعد عن كل الذي يذكرها بالأفكار السابقة واصرارها بالأنتماء لأمريكا، وأن أمريكا جاءت للعراق بصفتها المخلص للعراق من القتل والتشرد والتعذيب.

الخاتمة والاستنتاج

وبعد الدراسة والتحليل ومن خلال النماذج التي مررنا بها في رواية الحفيدة الأمريكية يتضح أن العلاقة التي تحكمت بين الأنا والآخر هي عدائية بأمتياز مع بعض التغيير عند بعض الشخصيات بحيث نجد هذه الحقيقة ترسم بشكل واضح وجلي عند شخصيات مثل جدة البطلة وطاووس وكذلك مهيمن التي وصلت بها الحال إلى محاربة الآخر الأمريكي بشكل مسلح لطرده من البلاد. كما تظهر هذه العلاقة العدائية في الرواية عند شخصيات مثل أسرة زينة بطلة الرواية بحيث تجد والدة زينة وحتى والدها الحصول على الجنسية الأمريكية هي كالعار الذي يلاحقهما على الرغم من أن موقفهم في البداية ينبع من أن العلاقة تتحكم بينهما هي علاقة يمكن أن نسميها انبهارية، فهم لم يجدوا مكاناً أكثر راحة مثل أمريكا، فنتيجة الانبهار بالآخر آثروا الهجرة الى هذه الدولة والاستقرار فيها، لكن بعد

ما حدث في العراق أيام الاحتلال وسرد الوقائع من قبل زينة لأسرتها ترسخت المواقف وأصبحت عدائية بالتأكيد مع أنهم يعيشون على أرضها.

وقد كانت الروائية إنعام كجة جي قد سردت أحداث الرواية والمواقف من الآخر وعنه من خلال ثلاثة تيارات، بحيث زينة بطلة الرواية تمثل التيار الذي هاجر إلى الولايات المتحدة وتقبل الواقع وقد أصبحت قلباً وقالباً وتعيش بنفس الأسلوب الذي يعيش الأمريكي وموقفه من أمريكا يتمثل في تقبلها كمواطنة أمريكية هناك. هذا في حين مثل والدي زينة التيار الثاني الذي تقبل المواطنة الأمريكية اضطراراً وقد بقيا على انتماءهما تجاه وطنهم العراق بحيث رفضوا الاندماج في المجتمع الأمريكي، والحديث عنهم في الرواية مع قلته إلا أنه يظهر الولاء والحنين إلى وطنهم العراق على الرغم مما عانوه هناك. وتسرد الروائية إنعام كجة جي أضافة إلى التياريين السابقين، التيار الذي تمثله جدة زينة ومعاها جد زينة وكذلك شخصيات مثل طاووس وابنها مهيمن. لقد ظهر الموقف الرافض للآخر الأمريكي في الرواية من خلال هذه الشخصيات والذي لم يتزحزح قيد أنملة وبقي ثابتاً من بداية دخولهم إلى الرواية وحتى نهايتها.

كما أن هنالك صورة للآخر الأمريكي عند عامة الشعب العراقي طبعت في ذاكرتهم ويعرفون بها أمريكا. وينظر الشعب العراقي بشكل عام إلى الآخر الأمريكي بأنه مكان للحرية واللهو واللعب والملذات ولاتجد من يراقبك أو يتابعك فيما تقوم به هناك على كافة المستويات وهو مكان يعيش فيه الفرد دون محاسبة من الدولة على بعض الأعمال التي من الحرية الشخصية. ويظهر ذلك من خلال المواقف التي تسردها بعض الشخصيات خاصة حيدر وفي البداية زينة بطلة الرواية. كما ينظر العراقيين المهاجرين في أمريكا إلى أمريكا بشكل ينسجم مع المواطن الأمريكي الأصلي هناك بحيث يرون أنفسهم مواطنون أمريكيون ومن الواجب المساهمة والمساندة عندما تحين الفرصة والوطن يطلب ذلك.

ومن القضايا التي تثير الاهتمام في الرواية هي رؤية الكاتبة للواقع العراقي تحت الاحتلال وهي خارج البلاد بحيث كانا ينظران إلى الأحداث والمجريات عن بعد. فقد كانت الروائية انعام كجة جي في روايتها الحفيدة الامريكية تعكس تفاصيل الأمكنة في العراق بشكل دقيق و هي تعيش خارج بلادها العراق، وفي ذلك تجدها تفصل القول في الرواية كأن الشوارع والأزقة والأماكن والأحداثيات التي تذكرها تعيش فيها أو عاشت فيها في العالم الحقيقي وليس فقط في عالم الرواية. وقد تكلمت الروائية كجة جي في روايتها بصورة واضحة دون أن يكون للقارئ ذلك التكليف للتعريف عن الأحداث أو تواصلها وارتباطها.

لاشك أن عالم الحر يعطيها الكثير من الحرية في التعبير عما يدور في خاطرها لتصبه في قالب الرواية. وفيمايلي إشارة إلى أبرز النتائج التي توصل إليها البحث:

- أبدعت الراوئية انعام كجة جي في رواية الحفيدة الأميركية في سرد حالة الإنسان العراقي وأظهرت بشكل جلي وواضح كيفية تعامل الآخر الأمريكي مع العراق، وتبدو الرواية عبارة عن مواقف تجاه الآخر الأمريكي أو مواقف من الآخر الأمريكي نفسه تجاه الطرف المقابل التي تظهر حقيقته وطبيعته في التعامل مع الآخرين بشكل عام.
- يبدو أن الموقف من الآخر الأمريكي من خلال شخصيات رواية الحفيدة الأمريكية، يظهر بصور مختلفة ويتغير حسب التحولات التي تطرأ على حالة بطلة الرواية.
- الموقف من الآخر الأمريكي عند التيارات الثلاث في الرواية يتفاوت بين المتغير في التيار الأول والثابت عند التياريين الأخيرين، وينتقل من الاندماج في بداية الرواية إلى أن يمر بالابتعاد والشكوك والتذبذب إلى أن ينتهي بهذا التيار بالرفض للآخر الأمريكي.
- يلعب التراث والذاكرة الجمعية دوراً رئيسياً في الثبات على القيم والمبادئ بحيث سلوك بعض الشخصيات في الرواية مثل جدة زينة بصفتها الذاكرة الحية للعراق هو المحرك الأساسي لإيجاد تغيير في المواقف والآراء.
- تصوير الأنا والآخر في الرواية يعكس علاقة في عدائية وخصومة وهذا هو الطابع المتضح المعالم في الكثير من الصور، لكن العلاقة الانبهارية التي تجسدت عند بعض شخصيات كانت متغيرة في كثير من الأحيان وعابرة.

جاءت صورة "الآخر" الأمريكي في الرواية لتؤسس حالة من التشكيك في عديد من المفاهيم والمسلمات عند "الأنا" أي الإنسان العراقي وهو ما ظهر في شخصية البطلة زينة نتيجة بعض الأعمال والسلوكيات التي تنتج من "الآخر"، حيث تجعل "الأنا" يعيش في متاهة لفترة محدودة من حيث الإنتماء أو الولاء، ليبحث عن ذاته، فيجدها بعد ذلك

قائمة المصادر والمراجع

ابراهيم، سلام. ٢٠١٢م، **الرواية العراقية: رصد الخراب العراقي في أزمان الدكتاتورية والحروب والاحتلال وسلطة الطوائف**، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات.

إبراهيم، عبدالله. ٢٠١١م، **السرد والتمثيل الاستعماري للعالم (تمثيلات الآخر في الرواية العربية)**، ط١، النادي الأدبي بمنطقة الباحة: مؤسسة الانتشار العربي.

ابن فارس، ابوالحسن. ١٩٧١م، **مقاييس اللغة**، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، ط١، بيروت،: دار إحياء الكتب العربية.

ابن منظور. ٢٠٠٥م، **لسان العرب**، ط ٣، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

حمود، ماجدة. ٢٠١٠م، **صورة الآخر في التراث العربي**، ط ١، الجزائر: منشورات الاختلاف.

الزبيدي، مرتضى الحسيني. لاتا، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق: مجموعة من الأساتذة، بيروت: دار الهدية.

الشمري، حسين عبيد. ٢٠٠٨م، **صورة الآخر في الخطاب القرآني دراسة نقدية جمالية**، ط ١، بيروت: دار الكتب العلمية.

صالح، صلاح. ٢٠٠٣م، **سرد الآخر(الأنا والآخر عبر اللغة السردية)**، ط ١، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي.

العودات، حسين. ٢٠١٠م، **الآخر في الثقافة العربية(من القرن السادس حتى مطلع القرن العشرين)**، ط ١، بيروت: دار الساقي.

فوزي، عيسى. ٢٠١١م، **صورة الآخر في الشعر العربي**، الكويت: مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين.

كجة جي، إنعام. ٢٠٠٩م، **الحفيدة الأمريكية**، ط ٢، بيروت: دارالجديد.

النعمي، حسن. ٢٠٠٩م، **الرواية السعودية: واقعها وتحولاتها**، وزارة الثقافة والإعلام.

المقالات والرسائل الجامعية

أبو رية، يوسف. ٢٠٠٦، «**الذات في الرواية العربية من التعدد إلى الانشطار**»، مجلة اوغاريت.

حسين، سعيد حسون. ٢٠١٦م، «**صورة "الآخر" في الرواية العراقية بعد عام ٢٠٠٣م (دراسة في الادب المقارن)**»، مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، العدد ٦.

شارف، نوال. ٢٠١٥م، **تحولات صورة الآخر في الرواية العربية الحديثة "عصفور من الشرق "-أنموذجا-**، رسالة ماجستير، الجزائر، جامعة محمد بوضياف المسيلة، كلية الآداب واللغات.

شاوش، سارة. ٢٠١٥م، **جدلية الأنا والآخر في رواية كتاب الأمير مسالك ابواب الحديد للروائي واسيني الأعرج (مقاربة في التلقي والتأويل)**، رسالة ماجستير، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي.

صلعي، هادية. ٢٠١٨م، **صورة الآخر وعنفه في رواية الصدمة لياسمينة خضرا دراسة نقدية تحليلية**، رسالة ماجستير، الجزائر، كلية الآداب واللغات.

عليوي، حوراء عزيز. ٢٠١٧م، «**ثنائية الأنا و"الآخر" في رواية "سيدات زحل"للروائية لطيفة الدليمي**»، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية.

كاظم، نجم عبدالله. ٢٠٠٥م، «**نحن والآخر في الرواية العربية المعاصرة في ضوء النزعة الإنسانية والالتزام في الأدب**»، مجلة الآداب، العدد ٧١.

كعيد، إشراق كامل. ٢٠١٧م، «**تمثلات الأنا و"الآخر" في الرواية النسوية العراقية**»، مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد ٥١.

لعيبي، نهاد عبد المحمد قاسم. ٢٠١٩م، «**الرواية خطاب الغيرية والاختلاف (قراءة لصورة أمريكا في رواية بغداد نيويورك)**»، مجلة بحوث الشرق الأوسط، العدد ٥٢.

ناجي، سوسن. ٢٠٠٢م، **الأنا والآخر بين الثنائية البيولوجية والتوحد بالآخر غادة السمان نموذجاً**، مؤتمر جدلية الذات والآخر، القاهرة، جامعة عين شمس.

Refrences and Sources

Al-Awdat, H. 2010, The Other in Arab Culture (from the sixth century to the beginning of the twentieth century), 1st Edition, Beirut: Dar Al-Saqi.

Fawzy, Issa. 2011, The Image of the Other in Arabic Poetry, Kuwait: Foundation of the Abdulaziz Saud Al-Babtain Prize.

Hammoud, M. 2010, The Image of the Other in the Arab Heritage, 1st Edition, Algeria: Publications of Difference.

Haroun, 1st Edition, Beirut: House of Revival of Arabic Books.

Ibn Faris, Abul-Hassan. 1971, Language Standards, Investigation: Abd al-Salam Muhammad Ibn Manzur. 2005, Lisan Al Arab, 3rd Edition, Beirut: House of Revival of Arab Heritage.

Language), 1st Edition, Casablanca, Arab Cultural Center.

Ibrahim, A. 2011, Narrative and Colonial Representation of the World (Representations of the Other in the Arabic Novel), 1st Edition, Al Baha Literary Club: The Arab Spread Foundation.

Ibrahim, S. 2012, The Iraqi Novel: Monitoring Iraqi Devastation in Times of Dictatorship, Wars, Occupation and Sects' Authority, Arab Center for Research and Policy Studies.

Kejah Ji, I. 2009, The American Granddaughter, 2nd Edition, Beirut: Dar Al-Jadeed.

Al-Naimi, H. 2009, The Saudi Novel: Its Reality and Its Transformations, Ministry of Culture and Information.

Saleh, S. 2003, Narrating the Other (The Self and the Other Through the Narrative, 1st Edition, Casablanca, Arab Cultural Center.

Al-Shammari, H. 2008, The Image of the Other in the Qur'anic Discourse, A Critical Aesthetic Study, 1st Edition, Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyya.

Al-Zubaidi, M., The Crown of the Bride from the Jewels of the Dictionary, investigation: a group of professors, Beirut: Dar Al-Hediya.

University Articles and Theses

Abu Raya, Y. 2006, "The Self in the Arabic Novel from Multiple to Fission", Ugarit Magazine.

Alawi, H. 2017, "The duality of the ego and the "other" in the novel "Latifah Al-Dulaimi" by the novelist Latifa Al-Dulaimi, Journal of the College of Basic Education for Educational and Human Sciences.

Bald, H. 2018, The Image of the Other and its Violence in the Novel of Trauma by Yasmina Khadra, a critical and analytical study, Master's thesis, Algeria, Faculty of Arts and Languages.

Hussein, S. 2016, “The Image of “The Other” in the Iraqi Novel after 2003 AD (Study in Comparative Literature)”, Journal of Arts, Literature, Humanities and Sociology, No. 6.

Kaeid, E. 2017, “Representations of the Ego and the “Other” in the Iraqi Feminist Novel”, Journal of the College of Islamic Sciences, No. 51.

Kazem, N. 2005, “We and the Other in the Contemporary Arab Novel in the Light of Humanism and Commitment in Literature”, Al-Adab Journal, No. 71.

Laibi, N. 2019, “The Novel Discourse of Otherness and Difference (A Reading of America’s Image in the Novel of Baghdad New York)”, Journal of Middle East Research, No. 52.

Nagy, S. 2002, The Ego and the Other between Biological Duality and Autism with the Other, Ghada Al-Samman as a Model, Dialectic Conference of the Self and the Other, Cairo, Ain Shams University.

Scharf, N. 2015, Transformations of the Image of the Other in the Modern Arabic Novel "A Bird from the East" - a Model -, Master's Thesis, Algeria, Mohamed Boudiaf University of Messila, Faculty of Arts and Languages.

Shawsh, S. 2015, The dialectic of the Ego and the Other in the novel of the Prince’s Paths Gates of Iron by the novelist Wassini Al-Araj (An Approach in Reception and Interpretation), Master’s Thesis, Larbi Ben M’hidi University, Oum El Bouaghi.

COPYRIGHTS

© 2022 by the authors. Licensee Islamic Azad University Jiroft Branch. This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0) (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الاستشهاد إلى: نظري منظم هادي، ميرزائي فرامرز،مهدي فتح الله هاجر، الآخر الأمريكي في الرواية العراقية المعاصرة دراسة تحليلية: رواية "الحفيدة الأمريكية" للروائية انعام كجة جي نموذجاً، دراسات الأدب المعاصر، السنة الرابعة عشرة، العدد الأربعة و الخمسون، صيف ١٤٤٣، الصفحات ٢٠٦-١٨١.